

بحار الأنوار

[271] لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها فما أنا بتار كتك حتى تقضيها

لي، فقال لها: وما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تواقعني! فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك، فقالت: والله لئن لم تفعل ما أمرك لارمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهم لا تنجو منها، فلم يلتفت إليها ولم يعبأ بها، فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأنته و تحت رأسه مزادة فيها زاده. فانزعها من تحت رأسه وطرحت فيها كيسا فيه خمسمائة دينار، ثم أعادت المزادة تحت رأسه. فلما ثور الوفد (1) قامت الملعونة من نومها وقالت: يا الله ويا للوفد، يا وفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي وما لي، وأنا بالله وبكم، فجلس المقدم على الوفد وأمر رجلا من المهاجرين والانصار أن يفتشوا الوفد، ففتشوا الوفد فلم يجدوا شيئا، ولم يبق في الوفد إلا من فتش رحله، فلم يبق إلا المقدسي، فأخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت المرأة: يا قوم ما ضركم لو فتشتموا رحله فله أسوة بالمهاجرين والانصار، وما يدريكم أن ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله، فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي، فلما رأهم أقبل عليهم وقال لهم: ما حاجتكم؟ فقالوا له: هذه المرأة الانصارية ذكرت أنها سرقت لها نفقة كانت معها، وقد فتشنا رجال الوفد بأسرها ولم يبق منها غيرك، ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بإذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود إليك، فقال: يا قوم ما يضرنني ذلك ففتشوا ما أحببتهم، وهو واثق من نفسه، فلما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان، فصاحت الملعونة: الله أكبر هذا والله كيس ومالي، وهو كذا وكذا دينارا، وفيه عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالا، فأحضره فوجدوه كما قالت الملعونة، فمالوا عليه بالضرب الموجه والسب والشتم وهو لا يرد جوابا، فسلسلوه وقادوه راحلا إلى مكة، فقال لهم: يا وفد بحق الله وبحق هذا البيت إلا تصدقتم علي وتركتموني أقضي الحج و

(1) ثار: هاج وارتفع وفي المصدر: فلما نزل

الوفد.